

الشرح الثاني للعقيدة الواسطية للشيخ ابن عثيمين 63

محمد بن صالح العثيمين

خامسا ان نقول لم يأتي في اللغة العربية استوى بما استوى ابدا وهذا غير الوجه الاول لم يرد استوى بمعنى استولى ابدا وقد احتج هؤلاء بقول من لا يعرف قد استوى بشر على العراق - [00:00:09](#)

من غير سيف او دم مهراق فقالوا استوى هنا مستعملة بما استولى فيقال اولا اثبتوا القائل هذي واحدة ثم اثبت انه قاله قبل ان يتغير اللسان ثم اثبت ان السوى هنا بمن استولى - [00:00:35](#)

ثلاث مطالب لا يستطيعون ان يثبتوا شيئا منها ومن المعلوم ان تفسير استوى على العراق بعلى على العراق اولى من من كونه استولى لانك اذا كنت في استواء العراق يعني علا عليه والمراد علوا معنويا. لان كل انسان لا يعلم انه ليس بشر فوق العراق - [00:00:58](#)

لا هذا علو معنى فايما اولى ان يكون استولى لكن مع التكافؤ مع العدو او استوى بمعنى على على العراق ايها الثاني بلا شك فنحن لا نسلم ان نستوى العراق يعني استولى عليه. بل معناه استوى عليه حقا استواء معنويا اي علوا معنويا - [00:01:26](#)

ثم سادسا لو كانت استوى بمعنى استولى لصح ان يقول ان نقول ان الله استوى على الارض اليس كذلك لماذا لانهم مستولون عليها ما لك الله سبحانه وتعالى ولا احد يقول بهذا - [00:01:50](#)

فلذلك نقول ان من فسره استولى فقد افترى على الله كذبا وحرف الكلمة عن مواضعه وشابه اهل الكتاب اهل الكتاب الذين يحرفون كلم عن مواضعه شاء ام ابي فعلى من ذهب هذا المذهب ان يتقي الله عز وجل - [00:02:18](#)

وان يتبع سبيل المؤمنين والا يشاق الله ورسوله فان من يشاق الله ورسوله ويتبع غير سبيل المؤمنين ما جزأه يوليه الله ما تولى ويصليه جهنم وساءت مصيرا عليهم ان يتوبوا الى الله - [00:02:43](#)

ويرجع اليه ويقولون سبيلنا سبيل المؤمنين. سبيل رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعين لهم باحسان وان يتقوا الله في انفسهم فكيف يسوق لمؤمن ان يسمع الله يصف نفسه بانه استوى على العرش ثم يقول يا ربي لم تستوي عليه علوا ولكنك استوليت عليه استيلاء - [00:03:05](#)

من يستطيع هذا ثم ليذكر هؤلاء وقوفهم بين يدي الله يوم القيامة وماذا يكون جوابهم عما انزل الله انه لا جواب لهم والمسألة ليست مسألة مكابرة ومصدر رأي او مذهب - [00:03:30](#)

المسألة مسألة تقوى يتقي الله في نفسه وفي فهم كتابه وسنة رسوله نستمر الان استوى على العرش الان تيقنا والحمد لله ان معناه علا عليه علوا خاصا يليق به طيب فما هو العرش؟ العرش نقول انه مخلوق عظيم وليس لنا ان نتكلم باكثر من ذلك - [00:03:50](#)

وقد جاء في الحديث ان السماوات السبع والارض السبع والنسبة للكرسي كحلقة القيت في ثلاثة من الارض وان فضل العرش على الكرسي كفضل الانفلات على هذه الحلقة فهو مخلوق عظيم لا يعلم قدره الا الذي خلقه سبحانه وتعالى - [00:04:19](#)

ثم هنا سؤال هل استواء الله على عرشه يعني افتخاره اليه بحيث لو ازيل لسقط الرب عز وجل اجاب لا والله العرش وغير العرش مفتق الى الله والله غني عما سواه - [00:04:39](#)

لكن لكامل السلطان والعظمة استوى على هذا العرش العظيم عز وجل ثم هذا العرش هل هو محيط للمخلوقات كحاطة الكرة او هو فوق المخلوقات وهو عليها كالقبة ذكر شيخ الاسلام رحمه الله ان في ذلك قولين - [00:04:56](#)

لاهل العلم ورجح ان العرش كالقبة على المخلوقات وان له قوائم كما جاء في حديث الصعب ان النبي صلى الله عليه وسلم اول من يفيض واذا بموسى اخذ في قائمة من قوائم العرش - [00:05:17](#)

وهذا يدل على ان العرش في ذلك الوقت سقف وليس محيطا بالمخلوقات على ان الارض نفسها يوم القيامة تكون سطحا واحدا سطحا واحدا ليست كروية هل العرش؟ نعم. هل هل الاستواء على العرش - [00:05:43](#)

ثابت قبل خلق السماوات والارض او بعد نقول نحن لم نعلم عنه الا ما كان بعد خلق السماوات والارض ومعلوم ان العرش قبل السماوات والارض لكن هل له مسلم عليه قبل ذلك او لا - [00:06:06](#)

مقتضى القواعد التي اصلناها من قبل الا نتكلم في هذا اصلا لا نتكلم بهذا وانما نقول الاستواء المعلوم لنا هو ما كان بعد ايش؟ بعد خلق السماوات والارض وبذلك نسلم من الارادات - [00:06:25](#)

ونسلم من كل شئ تبرا الذمة نقول قبل خلق السماوات والارض لا نقول لا نسأل عنه استوى ام لم يستوى لاننا لم نخبر الا عن اجيوا يا اخواني الا عن استواء بعد خلق السماوات والارض - [00:06:45](#)

وليس وليس علينا بل ولا لنا ان نتكلم شيئا لا تبلغه عقولنا ولا يدخل في قياسنا يقول الرحمن على العرش استوى في سبعة مواضع من في سبعة مواضع اولا في سورة الاعراف ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام - [00:07:05](#)

ثم استوى على عرشه كل هذا سبق الكلام عليه وقال عز وجل في سورة يونس عليه السلام ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش - [00:07:27](#)

نفس الاية والله جل وعلا يعيد الاية بنفسها في في مواضع لترسيخها في الذهن حتى يرسخ ما تدل عليه في ذهن المخاطب وتكرار القول من اجل ترسيخه اسلوب عربي واضح - [00:07:45](#)

وقال الله تعالى في سورة الرعد الله الذي رفع السماوات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش رفع السماوات بغير عمد وقوله ترونها قيل انها جملة استئنافية والمعنى ترونها كذلك ليس لها عمل - [00:08:12](#)

وقيل انها صفة لعمد اي بغير عمد مرئية لكم وعلى هذا فقيل ان لها مفهوما وهو ان لها عمدا غير مرئي وقيل ان هذا من باب ذكر الشئ على ما هو عليه يعني كأنها صفة كاشفة - [00:08:37](#)

وكأنه قال بغير عمد لانه لو كان لها عمد لرأيتموها الله اعلم لكن الذي يظهر انها ليس لها عمل وقال تعالى في سورة طه الرحمن على العرش استوى وقال فيه سورة الفرقان ثم استوى على عرش الرحمن - [00:09:06](#)

وقال في سورة الف لام ميم السجدة الله الذي خلق السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش هذه الاية فيها زيادة عن ما قبلها وهي قوله - [00:09:24](#)

وما بينهما فما بين السماء والارض لا تظنوا انه مجرد الهوى بينهما مخلوقات عظيمة ما زال العلم الى الان لم يصل الى غايتها ولهذا استحقت ان يجعلها الله تعالى معادلة لخلق السماوات والارض - [00:09:36](#)

فما بين السماوات والارض مخلوقات عظيمة جدا جدا لكن لا يلزم ان الله يبينها لنا ثم وقال في سورة الحديد وهو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش - [00:09:58](#)

كل هذه آيات سبع تلك كتاب الله لم يرد في اي آية استولى على عرشه يعني لو لو اراد ان يتحلق متحلق وتكون الايات فيها اية واحدة استولى على العرش - [00:10:15](#)

فيقول هذا متحذق احمل هذا على هذا لكننا له شئ من وجهة النظر لكن الحمد لله لم يرد ولا في اية واحدة ثم استولى على العرش على انه لو فرض انه وقع ثم استولى على العرش لقلنا لا مانع استوى واستولى - [00:10:33](#)

فهو استولى عليه واستوى عليه فيكون مستولا على على العرش مالكا له ومستويا عليه لكن الحمد لله انه لم يرد في اي آية من كتاب الله ثم استولى على العرش - [00:10:57](#)

وانت كل ما تأملت كيف انصرف علماء اجلة لهم فهم ثاقب وعلم واسع ذهبوا الى هذا القول تعجب سبحان الله لكن بذلك يتبين لك ان القلوب بيد الله عز وجل - [00:11:13](#)

وان الله تعالى قد يظلك قد يظلك قوما بعد اذ هداهم وتبين له فتحمد الله سبحانه وتعالى ان جعل ان لم يجعلك منهم وتعفو عن من

مات منهم وتساءل نعم نعم تسأل الله العفو عن من مات منهم - [00:11:36](#)

تسأل الله الهداية لمن كان باقيا لانا لا نود ان علماء اجلة معروفين بنصرة السنة وتمحيصها والذبح عنها ثم تكون عقيدتهم في ان ينكروا صفة من صفات من اعظم الصفات - [00:11:57](#)

وهي الاستوى على العرش ويقول لا استواء بمعنى العلو مطلقا ولكن الاستواء بمعنى الاستيلاء فتعجب الانسان كيف يضل الله قوما وتسأل الله تبارك وتعالى ان يثبت قلبك لانه كما قال ابن القيم لو شاء ربك كنت - [00:12:20](#)

ايضا مثلهم فالقلب بين اصابع الرحمن. اللهم ثبت قلوبنا على طاعتك نعم سلام عليكم كيف التعامل مع مثل هؤلاء العلماء؟ كيف الواجب الواجب قبول الحق ورد الباطل واذا علمنا ان هذا العالم معروف - [00:12:41](#)

بحسن النية وحسن القصد ونص السنة فاننا نعلم انه فعل ذلك اجتهادا لا عنادا ونسأل الله له الرحمة ونسأل الله له المغفرة خلافا لقوم متزمطين متعمقين متنطعين ظالين يقولون يجب ان ان تحرق فتح الباب - [00:13:06](#)

وشر صحيح مسلم لماذا؟ قال لان هؤلاء يفسرون آيات الصفات بغير ما فسروا السلف انا اقول سبحان الله هؤلاء لما نعلم من سيرتهم وسلوكهم ومنهجهم لا يريدون الا الا الحق - [00:13:32](#)

لا شك وهم معنا في مجمل الاعتقاد لكن اذا ظلوا في مسألة لا نقبل منهم صرفا ولا عدلا هذا ظلم وهو مخالف لقول الله تعالى يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط - [00:13:51](#)

ولا يجرمنكم شنآن قوم انصدوكم عن المسجد الحرام يعني تعتدو يعني لا يهملكم بغضهم على العدوان ونحن بقلوبنا نشهد الله اننا نحب ابن حجر نحب النووي ونحب من كان على شاكلتهم - [00:14:11](#)

لكن نكره نكره ما ذهبوا اليه من تحريف آيات بعض آيات الصفات على ان ابن حجر رحمه الله اذا قرأت كلامه تقول الرجل متذبذب بالعقيدة يكثر النقول عن اهل الكلام وتارة ينقل عن علماء السنة - [00:14:29](#)

رجل يبدو لي والله اعلم بنيتي واحاله انه متذبذب اما النووي رحمه الله فانه يصلح بتأويل يعني بالتحريف لكن نعلم انه لم يرد الا الخير نعرف بذلك قدرة الله عز وجل ان مثل هذا الرجل الفحل - [00:14:50](#)

الذي لم يدخل في علم من العلوم الا قلت هو صاحبه ثم يزيغ هذا الزين اللهم ثبت قلوبنا على طاعتك. نعم على الا تعدل مجدي شيخ مثل ايش نقول الحمد لله ائمتنا اولوا في بعض الايات. لكن هل هم معصومون - [00:15:11](#)

ما هو معصوم ثم اذا اخطوا هل نحمل الشريعة خطأهم ابدأ والشريعة والحمد لله محفوظة بكتاب الله وسنة رسوله القرآن والسنة اذا كنت صادق وايضا اجعلوا قلوبكم خالية من كل شيء - [00:16:00](#)

من المذاهب اقرأوا القرآن واقراءوا السنة وهؤلاء علماء الكلام كالرازي وغيره كلهم يصرحون بانهم رجعوا وانهم على ظلال ونقتصر على هذا واللي عنده سؤال زامل ان شاء الله لانا محصورون بموعدهم يا شيخ عبد الرحمن بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين تأخريا عليمو تأخر عشان اتحادي صاحبك - [00:16:21](#)

وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في كتابه العقيدة الواسطية وقوله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي - [00:16:48](#)

بل رفعه الله اليه يصعد الكلم الطيب اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه. يا هامان ابن لي صرحا هل يبلغ الاسباب الاسباب السماوات فاطلع الى اله موسى واني لاظنه كاذبا. امنتتم من في السماء ان يخسف - [00:17:04](#)

ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور ام امنتتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا فستعلمون كيف نذير لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. اه سبق ان الله سبحانه وتعالى اثبت لنفسه انه استوى على العرش - [00:17:24](#)

فهل هذا من الصفات البينية؟ او الذاتية هارون ها علل لانه يتعلق بمشيتته احسنت فاذا القاعدة ان كل صفة تتعلق بمشيتته فهي من اجب من الصفات الفعلية احسنت - [00:17:47](#)